

المحاضرة ٢

البيع بشرط التجربة

البيع بشرط التجربة / هو البيع الذي يحتفظ فيه المشتري بحق تجربة المبيع قبل شرائه نهائياً و ذلك إما لغرض التأكد من صلاحية المبيع للغرض المقصود منه أو للتأكد من ملائمة حاجته الشخصية .

و العلة في اشتراط التجربة قبل الموافقة النهائية على البيع هي رغبة المشتري في عدم الالتزام بالعقد حالاً و ترجيحه ابداء الموافقة النهائية بالعقد بعد معاينة المبيع و تجربته لما قد يترتب عليه من نتائج خطيرة ، خاصة إذا كان البيع منصّباً على أشياء ثمينة .

و حق التجربة ينشأ من خلال وجود شرط صريح في العقد أو شرط ضمني يُستخلص من ظروف التعاقد .

مثال / اشترى أحمد من علي (جهاز سبليت) و اتفقوا على أن يقوم أحمد بتجربة المبيع ، فهل يعتبر الشرط صحيحاً ؟

الشرط هنا صحيح ، و يحق لأحمد تجربة المبيع قبل شرائه نهائياً ، و لكن إذا قام بتجربته فما هو الوقت الذي ينعقد فيه العقد ؟

أجابت المادة (٥٢٤) من القانون المدني على ذلك ، فنصت على (و يعتبر البيع بشرط التجربة معلقاً على شرط واقف هو قبول المبيع ، إلا إذا تبين من الاتفاق أو الظروف أن البيع معلق على شرط فاسخ) .

يتضح من هذه المادة بأن الأصل في هذا البيع أنه معلق على شرط واقف ، فالبيع قبل تحقق الشرط (قبول المبيع) لا ينتج اي اثر من آثار عقد البيع ، و لكن يلتزم البائع بتمكين المشتري من تجربة المبيع ، و من ثم ينعقد البيع بشرط التجربة بعد تحقق الشرط الواقف و هو قبول المبيع من المشتري ، فإذا قبله انعقد العقد و إذا رفضه لم ينعقد .

ولكن الاصل المذكور اعلاه يرد عليه استثناء ، فما هو ؟

ان للطرفين المتعاقدين الاتفاق على اعتبار شرط التجربة شرطاً فاسخاً و في هذه الحالة ينتج العقد جميع اثاره منذ انعقاد العقد و الملكية تنتقل الى المشتري على شرط فاسخ هو عدم قبول المشتري للمبيع ، فاذا تحقق الشرط بأن لم يقبل المشتري المبيع بعد تجربته انفسخ البيع بأثر رجعي ، اما اذا قبل المشتري المبيع فيتخلف الشرط و يعتبر المشتري مالكاً للمبيع ملكية باتة منذ ابرام العقد .

مثال / شخص اشترى موبايل من صاحب محل للموبايلات و قام بتسليمه ثمن الموبايل ، و لكن اتفق معه على أن يقوم بتجربة المبيع خلال يوم واحد ، و اثناء التجربة وجد المشتري أن هنالك خلل في سماعات الموبايل فالعقد هنا انعقد من وقت تسليم الثمن و استلام الموبايل ، و بقي للمشتري حق تجربة المبيع ، فإذا لم يقبله تحقق الشرط الفاسخ ، و انفسخ العقد .

احكام البيع بشرط التجربة

يلتزم المشتري بتجربة المبيع و اعلام البائع بالرفض خلال المدة المتفق عليها او المدة المعقولة ، كما ان سكوت المشتري مع تمكنه من تجربة المبيع و مضي المدة يعتبر قبول للمبيع .

واذا ثار النزاع حول المدة المعقولة فالامر متروك لتقدير المحكمة . و لا يشترط قيام المشتري بتجربة المبيع بنفسه ، بل يجوز اجرائها من قبل شخص من اهل الخبرة يستعين به المشتري كما لا يشترط تجربة المبيع بحضور البائع .

مثال / شخص أراد شراء سيارة فأشترط على البائع تجربتها قبل الشراء ، فقام بأخذها الى المختصين لغرض فحصها ، فالباع هنا معلق على شرط واقف ، لا ينعقد إلا بقبول المبيع من المشتري ، كما أن تجربة المبيع تمت من أشخاص غير المشتري .

و العبرة تكون بصلاحية المبيع و ملائمة الحاجة المشتري الشخصية إذا كان المقصود في تعليق البيع هو التثبت من صلاحية المبيع لحاجة المشتري ، بينما العبرة بصلاحيته للغرض المقصود منه إذا كان الغرض من التعليق التثبت من صلاحية المبيع للغرض المقصود منه .

و عليه لا يجوز للمشتري أن يرفض المبيع في الحالة الاخيرة إلا إذا تبين عدم صلاحيته للغرض المقصود من مثله عادة ، بينما للمشتري رفض المبيع في الحالة الأولى إذا تبين عدم صلاحيته لحاجته الشخصية حتى و أن كان يحقق الغرض المقصود منه . فإذا تعذر استخلاص قصد المتعاقدين فيفترض أن المقصود من التجربة هو التحقق من ملائمة المبيع لحاجة المشتري الشخصية .

مثال / (التأكد من صلاحية المبيع للغرض المقصود منه) شخص اشترى جهاز سبليت و اتفق مع البائع على أن يقوم بتجربة المبيع ، فإذا كان يعمل قام بشرائه و إن كان لا يعمل رفض البيع ، هنا يحق للمشتري رفض المبيع متى ؟ فقط في حالة إذا كان السبليت لا يعمل ، لكن إذا كان يعمل فلا يحق له رفض المبيع ، حتى و إن تبين بعد ذلك أن لا حاجة له بهذا السبليت .

بينما لو اتفق المشتري مع البائع على أن تعليق البيع هو لغرض التأكد من صلاحية المبيع لحاجة المشتري ، و هنا يجوز للمشتري أن يقبل المبيع أو يرفضه بحسب حاجته له .

لكن ما الحكم إذا هلك المبيع لدى المشتري بقوة قاهرة و هو ما يزال تحت التجربة ؟

في هذه الحالة يتحمل المشتري تبعة هذا الهلاك سواء كان البيع معلقاً على شرط فاسخ أو شرط واقف ، لأن الملكية انتقلت اليه في الشرط الأول من تاريخ انعقاد العقد ، و لأن يده يد ضمان إذا كان الشرط واقفاً و من ثم يتحمل تبعة الهلاك و إن لم تنتقل الملكية إليه .